المحاضرة الأولى: الخليفة أبو جعفر المنصور مؤسس الدولة (الخلافة العباسية) الحقيقي

يُعد أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء الدولة العباسية، ومن أعظم رجالها، إذ لم يكن مجرد خليفة تقليدي، بل رجل دولة بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ جمع بين الحنكة السياسية، والرؤية الإدارية، والصرامة في الحكم، والذكاء في التعامل مع خصومه.

استحق أن يُلقب بـ " المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ". تولّى الحكم في مرحلة حرجة أعقبت الثورة العباسية، فثبّت أركان الدولة، وقضى على المعارضين، وبنى عاصمة جديدة أصبحت رمزًا للعصر العباسي الذهبي.

اسس دار السلام وجعلها مركزا للحكم وثبت حكم بني عباس بعد اضطراب الخلافة قضى على ثوره النفس الزكية في المدينة وانهى تمرد عبد الله بن علي في الشام ونظم ديوان المال ووسع موارد بيت المال ودعم علوم الطب والحكمة والنجوم وجمع الفقهاء واهل الراي في مجالسه اطلق حركه ترجمه كتب اليونان والفرس واسس جهاز بريد يربط نواحي الدولة ورسخ سلطه الخليفة فوق كل قوه أخرى.

في زمن الفتن والتحولات الكبرى، ظهر رجل من طراز فريد، لا يكثر الكلام، لكنه يُتقن الفعل، رجل عرف كيف يؤسس دولة، ويقوّي أركانها، ويجعلها تصمد أمام عواصف الخارج وانقسامات الداخل. إنه أبو جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، وأحد أبرز رجالات الدولة الإسلامية عبر تاريخها الطويل.

ولد المنصور عام(٩٥هـ/٧١٤م)، وتولى الخلافة عام(١٣٦هـ/٧٥٤م)، بعد وفاة أخيه أبي العباس السفاح، ليقود الدولة العباسية نحو مرحلة من الاستقرار والبناء والتأسيس الفعلي.

تثبيت أركان الدولة العباسية من أولى مهام المنصور، كان تثبيت الحكم العباسي بعد ثورة دامية أطاحت بالأمويين. فقد واجه خلال حكمه ثورات متتالية من العلويين والخوارج والموالي، وقادة الأمويين المتبقين لكنه تعامل معها بصرامة وقوة.

ومن أبرز الثورات التي أخمدها كانت ثورة محمد النفس الزكية وأخيه إبراهيم، وهما من آل البيت، ورفضا الاعتراف بشرعية العباسيين. إلا أن المنصور نجح في القضاء عليهما بحسم، مما كرّس هيبة الخلافة الجديدة.

تأسيس بغداد.. حلمٌ تحول إلى عاصمة أهم إنجازات المنصور وأعظمها، كانت بناء مدينة بغدادعام(١٤٥هـ/٧٦٢م)، لتكون عاصمة الدولة العباسية، ووجه الحضارة الإسلامية. فاختار موقعها بدقة، وجعلها مركزًا سياسياً وإدارياً وثقافياً وتجارياً.

اتخذ تصميماً دائرياً فريداً لبغداد، وجعل فيها قصره (قصر الذهب) والجامع الكبير في الوسط، مما رمز إلى اتحاد السلطة السياسية والدينية في شخص الخليفة.

اما تعزيز المركزية في الحكم وتقوية الجهاز الإداري عمل المنصور على بناء جهاز إداري مركزي قوي، وجعل جميع الخيوط تصب في يد الخليفة. كما قام بتقليص نفوذ القبائل، ووضع قيودًا على القوى الإقطاعية، وحرص على اختيار الولاة والوزراء بعناية، لا بالوراثة أو النفوذ.

وقد أعاد تنظيم الدواوين (كالخراج، والرسائل، والجند)، وضبط الموارد المالية، وفرض رقابة صارمة على الإنفاق، فازدادت خزائن الدولة وازدهر اقتصادها.

اهتمامه بالعلم والترجمة رغم حرصه على الأمن والسياسة، لم يُغفل المنصور جانب العلم والمعرفة. فقد شجع الترجمة عن الفارسية والهندية واليونانية، خاصة في الطب والفلك. واحتضن العلماء والمترجمين، وكان منهم عبد الله بن المقفع، وجورجيس بن بختيشوع وغيرهم.

كما يُنسب إليه تمهيد الطريق لإنشاء بيت الحكمة في عهد أحفاده، المركز العلمي الأبرز في التاريخ الإسلامي.

سياسة الحزم في الحكم اشتهر المنصور بالحزم الشديد والصرامة في الإدارة، وكان حذرًا من المقربين، ويؤمن أن الحاكم لا يجب أن يُخدع أو يُستدرج. لذلك اتسم عهده بشيء من التوتر السياسي الداخلي، لكنه وفر استقراراً طويل الأمد مهد لنهضة لاحقة في عهد المهدي والرشيد.

وفاته وإرثه توفي أبو جعفر المنصور في طريقه إلى الحج عام(١٥٨هـ/٧٧٥م)، بعد أن ترك خلفه دولة قوية ومتماسكة، وعاصمة عظيمة، ونظامًا إداريًا متطورًا.

المحاضرة الثانية: بناء بغداد

أراد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور أن يبني عاصمة جديدة لخلافته، لم يكن ينوي فقط تشييد مدينة بل كان يحلم ببناء رمزٍ للحضارة الإسلامية، وعنوان لقوة الدولة العباسية، وعينٍ جديدة ترى بها الأمة الإسلامية مستقبلها بعد مرحلة طويلة من الصراعات والتحولات.

الدوافع وراء بناء بغداد

الدوافع السياسية رغبة المنصور في تأسيس عاصمة جديدة تكون مركزًا للسلطة العباسية، بعيدًا عن المراكز القديمة (كالكوفة ودمشق) التي ارتبطت بالدولة الأموية أو بالحركات المعارضة. وتحقيق السيطرة المركزية من خلال بناء مدينة مصممة وفق رؤية خاصة، خالية من النزاعات القبلية والطائفية.

الدوافع الجغرافية والعسكرية اختار المنصور موقع بغداد بين الكوفة والبصرة والموصل وبلاد فارس، ما جعلها نقطة وصل استراتيجية قربها من نهر دجلة منحها ميزة النقل والتجارة وسهولة الإمداد بالماء وطبيعة الموقع سهل الدفاع عنه، وقد صُممت لتحيط بها الأسوار والخنادق.

الدوافع الاقتصادية والثقافية رغبة الخليفة في تحويلها إلى مركز تجاري وثقافي عالمي يجذب العلماء والتجار من شتى بقاع الأرض وتأسيس سوق اقتصادي حر يرتبط بطريق الحرير وطرق التجارة القديمة.

هكذا وُلدت بغداد في عام(١٤٥هـ/٧٦٢م) على ضفاف نهر دجلة، واختير لها اسم " مدينة السلام " في موقع جغرافي فريد يتوسط طرق التجارة والعلم والنفوذ.

قرار سياسي بمقياس حضاري لم تكن بغداد ثمرة ارتجال، بل نتيجة تخطيط سياسي دقيق. أراد المنصور أن يبتعد عن المدن القديمة المرتبطة بالخلافة الأموية، مثل دمشق أو المدن الثائرة كالكوفة، وأن يؤسس لنفسه هوية سياسية مستقلة. فاختار موقعًا بين الكوفة والبصرة والموصل، لتكون مركز التقاء واستقرار.

لكن الأهم أن بغداد بُنيت وفق رؤية أمنية واقتصادية وعسكرية مدروسة، جعلت منها لاحقًا قلب العالم الإسلامي النابض، وعاصمة للعقل الإسلامي في ذروة مجده.

المدينة المدورة عبقرية هندسية تتحدى الزمن من أبرز ما يميز بغداد في نشأتها، تصميمها المعماري الدائري، الذي لم يكن له مثيل في المدن الإسلامية الكبرى آنذاك. المدينة صممت على شكل دائرة قطرها نحو أربعة كيلومترات، محاطة بسور مزدوج وخندق واسع للحماية.

في مركزها، ارتفع قصر الخليفة والجامع الكبير، ليرمزا إلى اتحاد السلطتين السياسية والدينية. ومنهما تفرعت الطرق إلى أربع بوابات رئيسية: باب الكوفة، باب الشام، باب البصرة، وباب خراسان. وقد أُشرف على البناء آلاف العمال والمهندسين، وامتدت الأعمال لأكثر من أربع سنوات، وبلغت تكلفتها مبالغ ضخمة استُخرجت من بيت المال العباسي.

من عاصمة السلطة.. إلى عاصمة الثقافة لم تلبث بغداد أن أصبحت محورًا ثقافيًا عالميًا، وموطنًا للعلماء والفلاسفة والمترجمين، خصوصًا في عهد الخليفة المأمون الذي أسس فيها " بيت الحكمة " ليكون مركزًا للترجمة من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية.

وتحولت المدينة إلى موئل للتسامح والتنوع، إذ احتضنت المسلمين واليهود والمسيحيين والصابئة والمجوس، وأصبحت الأسواق تضج بالحياة، والمكتبات تضج بالفكر، والمدارس تضج بالطلاب.

مدينة التجارة والسياسة والدين بفضل موقعها الجغرافي وقربها من نهر دجلة، ربطت بغداد بين الشرق والغرب، وتحولت إلى نقطة ارتكاز في شبكة التجارة العالمية، ومنها كانت القوافل تنطلق نحو الهند والصين وأفريقيا والأندلس.

كما استطاع الخلفاء من خلال بغداد أن يفرضوا هيبة الخلافة، ويؤسسوا جهازًا إداريًا متماسكًا، نقل العالم الإسلامي إلى مستوى جديد من التنظيم والدولة المركزية.

تميزت بغداد بتصميمها الدائري، ولهذا لُقبت بـ" المدينة المدورة " وجاء التصميم على شكل دائرة قطرها حوالي(٤كم)، ومحاطة بسورين دائريين وخندق مائي خارجي. وهي مركز المدينة في قلب بغداد كان يقع قصر الخلافة (قصر الذهب) والجامع الكبير، في رمزية واضحة لتلازم السلطة الدينية والسياسية.

تفرعت من المركز أربع طرق رئيسية تصل إلى أربعة أبواب رئيسية هي: باب الكوفة، باب البصرة، باب الشام، وباب خراسان. ومواد البناء والعمال استُخدم في البناء الطين المحروق والجص والحجر والخش.

وحين تصبح المدينة مرآة الأمة لم تكن بغداد مجرد مدينة شُيدت من الطين والحجارة، بل كانت تجسيدًا لحلم دولة أرادت أن تترك بصمتها في التاريخ. وبين شوارعها المسوّرة، وأسواقها المكتظة، وجوامعها العامرة، كانت تتشكل ملامح عصر عباسي عظيم، لا يزال صداه يتردد حتى يومنا هذا.

المحاضرة الثالثة: تعاليم حركة المقنّع

تذكر الروايات التاريخية المقنع بأسماء مختلفة منها هاشم او حكيم او عطاء عاش المقنع في قرى بخراستان اشتغل في تنظيف الصوف وغسله ولكن ظروفه قد تغيرت بعد قيام الخلافة العباسية حيث عين ابوه موظف في ولاية خراسان وقد اهتم بتربية وتعليم ابنه ليحصل على مستوى في التعليم.

كانت تعاليم المقنع تأكد على ما يلي :

١. ادعاء الألوهية زعم أنه إلهٌ متجسّد، وقال لأتباعه إنه ظهر في صور متعددة عبر العصور حتى تجلّى لهم في صورته الحالية.

٢. تناسخ الأرواح اعتقد أن روح أبي مسلم الخراساني قد حلت فيه، وبهذا ربط دعوته بالتراث الثوري للخراسانيين

٣. دعا إلى هجر الفرائض الإسلامية كالصلاة والصوم، مدّعيًا وجود شريعة باطنية خاصة بالعارفين.

٤. نشر أفكارًا لا يُباح بها إلا للمقربين، وفرض على أتباعه الكتمان الكامل لتعاليمه الخاصة.

٥. اعتبر الدولة العباسية ظالمة مغتصبة للخلافة، وشجّع على الثورة ضدها.

٦. شجّع بعض أتباعه على زيارة مقره أو قبره بعد موته كنوع من " الحج " الروحي، بديلًا عن المناسك الإسلامية المعروفة.

٧. أمر أتباعه بالانعزال عن المجتمع وقطع العلاقات مع " أهل الظاهر" من المسلمين، بحجة أنهم من أهل الباطل.

٨. في نهاية حركته، دعا أتباعه إلى إحراق أنفسهم معه، معتقدًا أن هذا "الفناء في الذات الإلهية" سيطهّرهم ويخلدهم.

من هو المقنّع؟

اسمه الحكيم هاشم بن حكيم، من أهل مرو، ويُلقب بـ "المقنّع" لأنه كان يُغطي وجهه دائمًا بقناع ذهبي أو ساتر من الذهب، ويُقال إنه كان قد أُصيب بعاهة في وجهه، فاستحيا أن يراه الناس، ولكن البعض الآخر – وخصوصًا أتباعه – اعتقدوا أن وجهه يضيء بنور إلهي، وكانوا يقولون: وجهه نور لا يُحتمل، لذا ستره على الخلق رحمة بهم!"

عمل في بداياته مع أبي مسلم الخراساني، وتأثر به أشد التأثر، بل وزعم لاحقًا أن روح أبي مسلم قد حلت فيه، وأنه الإمام المنتظر، وذهب أبعد من ذلك حين أعلن ألوهيته صراحةً، وقال لأتباعه:

"أنا الله، وأنا الذي يُبعث في كل زمن بصورةٍ حتى ظهرت لكم في هذه الصورة."

دعوته وتعاليمه

كان المقنّع يُخاطب الناس بالرموز والغموض، واستخدم تعاليم مزدوجة بين التأليه، والمهدوية، والعقائد الباطنية. ومن أبرز ما دعا إليه:

إلغاء الشريعة الظاهرة، واستبدالها بطقوس سرية وإعلان بطلان الإسلام كما هو معروف عند الفقهاء. إلغاء الفرائض، وادعاء وجود شريعة باطنية خاصة "بالعارفين". تبرير الخروج على الدولة العباسية باعتبارها "دولة ظلمة

وقد التحق به آلاف الأتباع، خاصة من الفلاحين والموالي والطبقات المسحوقة في خراسان، مستغلًا ضعف السلطة العباسية وانشغالها بصراعات القصر.

وصلت أخبار المقنّع إلى الخليفة المهتدي بالله، فتم إرسال عدة حملات عسكرية للقضاء عليه، ولكن المقنّع كان محصنًا في جبال "سمرقند" و"نسف"، وبنى قلعة حصينة جعلها مركزًا لدعوته.

استمرت دعوته ما يزيد عن ١٥ سنة، حتى نجحت قوات الدولة في محاصرته، وحين أحس أن نهايته اقتربت، قام بأمرٍ غريب؛ فقد جمع أتباعه في القلعة، وأشعل النار في نفسه وفيهم جميعًا، فاحترقوا معًا، وكان ذلك في سنة ١٦٣ هـ / ٧٨٠ م، لكن فلول أتباعه استمرت في الدعوة لعدة عقود بعد وفاته، وظل بعضهم يزورون قبره في خفاء، معتبرينه "المخلّص الذي لم يمت بل غاب وسيرجع".

المحاضرة الرابعة: خلافة الرشيد وأسباب القضاء على البرامكة (١٧٠ – ١٩٣ هـ)

هارون الرشيد هو خامس خلفاء بني العباس، وأحد أشهرهم على الإطلاق. وُلد عام ١٤٩ هـ/٧٦٦م في مدينة الري، وتولى الخلافة سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م بعد وفاة أخيه موسى الهادي. ويُعد عصره أحد أزهى عصور الدولة

العباسية، إذ شهد ازدهارًا اقتصاديًا وعلميًا وثقافيًا فريدًا، إلى جانب توسع النفوذ العباسي سياسيًا وعسكريًا، لكنه لم يخلُ من الفتن الداخلية وبوادر الصراعات الكبرى التي ستتفجر لاحقًا في عهد أبنائه.

تمهيد الطريق إلى الخلافة ينتمي هارون إلى بيت ملك وجند، فهو ابن الخليفة المهدي وأخ الخليفة الهادي، وأمه الخيزران، المرأة اليمنية التي كان لها نفوذ كبير في البلاط. برز هارون منذ صغره في الحملات العسكرية، خصوصًا غزوات الروم، فلقّب بالرشيد لكثرة رُشده في الرأي والحرب.

وفي عهد أبيه المهدي، تولى قيادة الحملات ضد البيزنطيين وهو شاب لم يتجاوز العشرين، وحقق نصرًا مدويًا على الروم عام ١٦٥ هـ، مما زاد في شعبيته ومهّد له طريق الخلافة.

ملامح السياسة الداخلية في عهده

خلال خلافته، اتسمت السياسة الداخلية بالاستقرار العام، لكنها لم تخلُ من أزمات، أبرزها:

تقوية مركزية الدولة: حافظ الرشيد على قوة الخلافة، ونجح في الحد من نفوذ بعض العناصر العسكرية من الموالي الأتراك، وفرض هيبة البلاط العباسي على الأطراف.

الصراع مع العلويين رغم التسامح الظاهري، فقد خشي الرشيد من نفوذ العلويين السياسي، وواجه بعض الثورات منهم، أشهرها ثورة يحيى بن عبد الله بن الحسن، التي تم احتواؤها بالحيلة ثم القمع.

صعود البرامكة كان الرشيد متأثرًا برأيه الأول في الوزير يحيى بن خالد البرمكي، فأسند له ولبنيه مقاليد الحكم والإدارة، حتى أصبحوا الدولة داخل الدولة، قبل أن تنقلب الأمور ضدهم لاحقًا.

هارون الرشيد هو خامس خلفاء بني العباس، وأحد أشهرهم على الإطلاق. وُلد عام ١٤٩ هـ/٧٦٦م في مدينة الري، وتولى الخلافة سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م بعد وفاة أخيه موسى الهادي. ويُعد عصره أحد أزهى عصور الدولة العباسية، إذ شهد ازدهارًا اقتصاديًا وعلميًا وثقافيًا فريدًا، إلى جانب توسع النفوذ العباسي سياسيًا وعسكريًا، لكنه لم يخلُ من الفتن الداخلية وبوادر الصراعات الكبرى التي ستتفجر لاحقًا في عهد أبنائه.

تمهيد الطريق إلى الخلافة ينتمي هارون إلى بيت ملك وجند، فهو ابن الخليفة المهدي وأخ الخليفة الهادي، وأمه الخيزران، المرأة اليمنية التي كان لها نفوذ كبير في البلاط. برز هارون منذ صغره في الحملات العسكرية، خصوصًا غزوات الروم، فلقّب بالرشيد لكثرة رُشده في الرأي والحرب.

وفي عهد أبيه المهدي، تولى قيادة الحملات ضد البيزنطيين وهو شاب لم يتجاوز العشرين، وحقق نصرًا مدويًا على الروم عام ١٦٥ هـ، مما زاد في شعبيته ومهّد له طريق الخلافة.

ملامح السياسة الداخلية في عهده

خلال خلافته، اتسمت السياسة الداخلية بالاستقرار العام، لكنها لم تخلُ من أزمات، أبرزها:

تقوية مركزية الدولة: حافظ الرشيد على قوة الخلافة، ونجح في الحد من نفوذ بعض العناصر العسكرية من الموالي الأتراك، وفرض هيبة البلاط العباسي على الأطراف.

الصراع مع العلويين رغم التسامح الظاهري، فقد خشي الرشيد من نفوذ العلويين السياسي، وواجه بعض الثورات منهم، أشهرها ثورة يحيى بن عبد الله بن الحسن، التي تم احتواؤها بالحيلة ثم القمع.

صعود البرامكة كان الرشيد متأثرًا برأيه الأول في الوزير يحيى بن خالد البرمكي، فأسند له ولبنيه مقاليد الحكم والإدارة، حتى أصبحوا الدولة داخل الدولة، قبل أن تنقلب الأمور ضدهم لاحقًا.

تضخم نفوذهم العسكري والإداري

كان لبعض أفرادهم جيوش خاصة، مثل الفضل بن يحيى في خراسان، مما أثار الشكوك حول نواياهم المستقبلية. الوشايات والدسائس في بلاط الخلافة كثرة الحاسدين والناقمين على نفوذ البرامكة لعبت دورًا كبيرًا في تأجيج غضب الرشيد ضدهم.

العوامل الاقتصادية: ثراؤهم الفاحش وتكديس الثروات

امتلك البرامكة أموالًا طائلة وقصورًا فخمة، كانت تفوق ما يملكه بعض الخلفاء، مما أثار حفيظة الرشيد سيطرتهم على موارد الدولة تحكموا في بيت المال والدواوين المالية، وكانت لهم القدرة على تخصيص الموارد دون رقابة واضحة كرمهم الزائد وتوزيعهم الأموال كانوا ينفقون بسخاء على العلماء والشعراء والناس، مما أكسبهم ولاء العامة وأضعف مكانة الخليفة الاقتصادية والشعبية.

اتهام البرامكة بالزندقة : وجهت الى البرامكة تهمة الزندقة بسبب أصلهم الفارسي والمجوسي خالد بن برمك، جدّ الأسرة، كان أصله من بيت كهنوتي بوذي أو زرادشتي في بلخ، وقيل إنه كان من القائمين على معبد نوبهار، وهذا جعل خصومهم يلمّحون إلى أن "الإسلام لم يتمكن منهم تمامًا"، رغم إسلامهم الظاهري وتدينهم الظاهر.

رعايتهم للعلماء والفلاسفة والمترجمين كان البرامكة من أكبر داعمي حركة الترجمة والفكر، واستقدموا نصوصًا من اليونانية والهندية والفارسية، ومن الطبيعي أن تُربط هذه الأنشطة الفكرية باتهامات زندقة، خاصة من قبل الفقهاء المتشددين.

تحالفاتهم الاجتماعية كان لهم حلفاء من الطوائف غير المسلمة في الدولة، مثل بعض النصارى والزرادشتيين، واستعانوا بهم في الإدارة والطب والترجمة، ما زاد الشبهات حولهم.

استخدام الزندقة كغطاء سياسي ربما استخدم هارون الرشيد تهمة الزندقة ذريعة لتبرير التخلص منهم أمام الرأي العام، تمامًا كما حدث مع الكثير من المفكرين في العصر العباسي، مثل ابن المقفع والحلاج لاحقًا.

استئثار البرامكة بالسلطان دون الخليفة

تتمثل بالتكتل بالعرب ضد البرامكة برز البرامكة في العصر العباسي بوصفهم من أكثر الأسر تأثيرًا في بلاط الخلافة، إذ لم يقتصر دورهم على تولي مناصب إدارية ومالية كبرى، بل تجاوز ذلك إلى السيطرة الفعلية على مفاصل الدولة، حتى غدت الخلافة في أيديهم ظاهرًا وباطنًا.

والخليفة – في بعض الأحيان – لا يعدو كونه رمزًا رسميًا بينما السلطة الفعلية كانت تسير وفق إرادتهم.

صعودهم إلى قمة النفوذ بدأت مكانة البرامكة بالصعود منذ عهد الخليفة المهدي، لكن ذروتها كانت في أيام هارون الرشيد، حيث تولى يحيى بن خالد البرمكي تربية الرشيد منذ صغره،

مما أكسبه ثقة مطلقة، استثمرها لاحقًا لتوطيد نفوذ أسرته. فقد عُين وزيرًا، وأسند إدارة الدولة عمليًا إلى أبنائه، خصوصًا الفضل بن يحيى الذي تسلم ولايات واسعة كخراسان، وجعفر بن يحيى الذي صار وزيرًا مقربًا يوقّع باسم الخليفة.

الدولة داخل الدولة أدى هذا الوضع إلى حالة غير مسبوقة في التاريخ العباسي؛ فقد صار البرامكة يمتلكون جهازًا إداريًا موازٍ لجهاز الخلافة، يتلقون فيه البيعات.

ويتحكمون في شؤون الجيش، ويصدرون الأوامر من دون الرجوع المباشر إلى الخليفة. بل إنهم كانوا يوقّعون القرارات، وتُنفذ بأسمائهم لا باسم الرشيد، حتى شاع القول: "الدولة دولة بني العباس، والسلطة سلطة البرامكة".

ظهور التكتلات في البلاط العباسي شهدت فترة بروز البرامكة في الدولة العباسية ظاهرة سياسية خطيرة عُرفت بـ ظهور التكتلات والولاءات الموازية داخل مؤسسات الحكم، وهي إحدى النتائج الطبيعية لهيمنة هذه الأسرة على دواليب الدولة، وتجاوزهم حدود الخدمة إلى حدّ المنافسة، بل والتحكّم في القرار السياسي والعسكري والإداري، مما أنتج انقسامات داخل الجهاز العباسي نفسه.

الخلفية السياسية منذ أن تولى يحيى بن خالد البرمكي الوزارة في عهد هارون الرشيد، بدأ نفوذ البرامكة يتسع بشكل غير مسبوق، فأصبح أبناؤه يشغلون أهم المناصب في الدولة. تولى الفضل إمارة خراسان، وجعفر الوزارة ومجالس العلم والحسبة، وبات للبرامكة جهاز إداري مستقل

تقريبًا، تدين له الأقاليم والأمراء والولاة بالولاء. أمام هذا النفوذ الطاغي، بدأت تظهر تكتلات أخرى داخل الدولة، بعضها مؤيد للبرامكة، وبعضها مناوئ لهم.

أسباب نشوء التكتلات الفراغ في سلطة الخليفة: بعد أن أصبح هارون الرشيد معتمدًا كليًا على البرامكة، تحوّلت أركان الدولة إلى ميادين تنافس بين من يواليهم ومن يرفض هيمنتهم.

الطموحات الشخصية لبعض القادة والوزراء والعلماء ممن رأوا أن بروز البرامكة يُهدد مصالحهم.

اختلال ميزان السلطة:

تغلغل البرامكة في الجيش والإدارة والمالية جعل بعض الشخصيات العباسية تشعر بأن مركزها التقليدي في الدولة قد أُزيح، فبدأت تشكل ولاءات جديدة لحماية نفسها.

أبرز التكتلات التي ظهرت تكتل البرامكة وأنصارهم: ضم هذا التكتل معظم القادة العسكريين، والولاة في خراسان والشرق، وكبار المترجمين والعلماء الذين استفادوا من رعاية البرامكة.

تكتل البلاط العباسي التقليدي: تألف من شخصيات عباسية ترى في البرامكة خطرًا على بيت الخلافة، وكانوا يرفعون شعار "إعادة السلطة إلى الخليفة".

تكتلات القادة العسكريين المستقلين: بعض القادة، خصوصًا في غرب الدولة، بدأوا يشكلون ولاءاتهم الخاصة بعيدًا عن البرامكة والخليفة معًا، مستغلين حالة التنافس.

ميل البرامكة للنقاش والجدل شكّل اهتمام البرامكة بالعلم والفكر ظاهرة مميزة في العصر العباسي الأول، حتى صار يُشار إليهم كروّاد النهضة الفكرية والعلمية في بلاط الخلافة. فقد فتحوا أبوابهم للفلاسفة، والمترجمين، والأطباء، والمنجمين، والباحثين في الموروثات الثقافية، بما في ذلك ما يُعرف بـ"البقايا المثيرة للجدل" من الكتب والعقائد القديمة. هذا الاهتمام أثار الإعجاب من جهة، والاتهام من جهة أخرى، خاصة حين أصبح يُنظر إليه كخروج عن الدين أو كمحاولة لإحياء فلسفات وثنية أو مشبوهة.

العلم في بلاط البرامكة أقام البرامكة مجالس علمية مفتوحة، جمعت بين علوم الطب، والفلك، والفلسفة، والترجمة عن اليونانية والسريانية والفارسية، وكانوا من أوائل من دعموا ترجمة كتب أرسطو وأفلاطون، وكذلك كتب زرادشت والكتب الهندية القديمة. هذا الانفتاح الشامل شجّع البحث والتأليف، لكنه فتح في الوقت ذاته بابًا للشك في نواياهم العقائدية.

البقايا المثيرة للجدل من أبرز ما أثار الريبة هو اهتمامهم بما يلي الكتب الفارسية القديمة مثل "أفستا" و"خُدائي نامه"، التي رآها بعض الفقهاء تهديدًا للهوية الإسلامية.

الفكر الزرادشتي والمجوسي، الذي كان لبعض البرامكة نسب أو ارتباط ثقافي به، خاصة أنهم من أصل خراساني.

المنجمون والكهان الذين كانوا يحظون بمكانة خاصة في مجالسهم.

الكتب الفلسفية اليونانية التي أُدخلت إلى البيئة الإسلامية واحتوت على أفكار عن الخلق والعالم تتعارض مع التفسير الديني السائد.

المحاضرة الخامسة :حركة بابك الخرمي والقضاء عليها في خلافة المعتصم

هي حركة دينية سياسية تدين بالخرمية وهي نوع من أنواع الزدكية الجديدة لان تعاليمها نفس تعاليم الديانة الزدكية الإيرانية وهي عبارة تمرد ديني وسياسي قاده بابك الخرمي بين عامي ٢٠١هـ و٢٢٣هـ (٨١٦-٨٣٨م) في مناطق أذربيجان وشمالي فارس ضد الدولة العباسية. تبنّت الحركة أفكارًا زرادشتية مجوسية مغلفة بطابع ديني ثوري، وكانت تنتمي لطائفة الخُرَّمية التي دعت إلى المساواة والعدالة ورفض الظلم والضرائب، لكنها كانت في جوهرها محاولة لإحياء القومية الفارسية ضد الحكم العربي الإسلامي. قُمعت الحركة بوحشية في عهد الخليفة المعتصم على يد القائد أفشين، وانتهت بإعدام بابك في سامراء.

لم يكن بابك الخرمي مجرد قائد متمرد في جبال أذربيجان، بل كان نذيرًا لعصر مضطرب تمزّقت فيه حدود السلطة والدين، والتبست فيه الشعارات حتى غابت الحقيقة وراء دخان المعارك.

في أوائل القرن الثالث الهجري، وتحديدًا في العام ٢٠١ هـ، دوّى صوت جديد من أعالي جبال أذربيجان، متحديًا الخلافة العباسية، ورافعًا راية الثورة بلغة دينية مبهمة. اسمه بابك، رجل غامض النشأة، عميق التأثير، شديد الذكاء، أصبح قائدًا لطائفة تدعى الخرمية، وهي حركة دينية نشأت على أطلال الفكر الفارسي القديم، تخلط بين الزرادشتية والمجوسية والتأويلات الباطنية.

في الحقيقة، لم يكن تمرد بابك مجرد حركة دينية كما روّج لها، بل حملت في طياتها رغبة دفينة في إسقاط الحكم العربي الإسلامي، وإعادة الهيبة للعنصر الفارسي الذي خسر سلطته منذ

سقوط الدولة الساسانية. لقد كان بابك، بحسب كثير من الباحثين، صوتًا سياسيًا بلباس ديني، رفع راية "الإلهي" و"العقيدة"، لكنه كان يسعى إلى قلب الحكم باسم المظلومية والحق المقدّس.

لم تكن الخلافة العباسية غافلة عن خطر هذا الرجل، فقد أرسلت أكثر من عشرة جيوش لمحاربته، وكان النصر في كل مرة حليف بابك، مستفيدًا من الطبيعة الجبلية لمناطق نفوذه، ومن دعم شعبي واسع قاده المزارعون والفقراء الناقمون على الضرائب والظلم الإداري.

لكن المشهد تغيّر كليًا حين قرر الخليفة المعتصم أن يكسر هذه الحلقة. بعث بقائده العسكري التركي أفشين، الذي قاد حملة عسكرية طويلة وصبورة، انتهت بمحاصرة قلعة البذّ، معقل بابك الحصين. وبعد مقاومة شرسة، أُلقي القبض على بابك، وسِيق إلى سامراء مكبّلًا.

النهاية الدامية لم ترَ بغداد مشهدًا مثيلًا لما جرى في ساحة الإعدام. وُضع بابك أمام الناس، قُطعت أطرافه واحدة تلو الأخرى، وسُفك دمه على وقع الصمت. كان ذلك المشهد رسالة قاسية من الخليفة العباسي إلى كل من تسوّل له نفسه الوقوف في وجه الدولة.

في جبال أذربيجان الوعرة، وعلى أطلال أفكار قديمة كانت تنادي بإعادة إحياء الإمبراطورية الفارسية، اندلعت واحدة من أعنف المواجهات التي شهدها العصر العباسي، بين قوات الخلافة العباسية وزعيم ثوري يُدعى بابك الخرمي.

حربٌ استمرت لأكثر من عشرين عامًا، حوّلت مناطق واسعة من المشرق الإسلامي إلى ساحات قتال، وأثارت جدلًا حول طبيعة هذه الحركة التي جمعت بين الفكر الديني المنحرف والطموح السياسي، حتى وضعت أوزارها بعد سقوط بابك ونهايته الدامية.

تمدد الحركة وإعلان الحرب

بحلول عام ٢٠١ هـ/٨١٦ م، كانت حركة بابك قد اكتسبت قوة عسكرية وشعبية واسعة، خصوصًا بين الفلاحين والموالي الذين أنهكتهم الضرائب وسياسات الولاة العباسيين.

لم تكتفِ الحركة بالدعوة الفكرية، بل بدأت بغارات منظمة على القرى والمدن المجاورة، وقطعت طرق التجارة، مما دفع الخلافة إلى إعلان الحرب على بابك وجماعته.

أرسل الخلفاء العباسيين في خلافة كل من (المأمون، المعتصم) جيوشًا متتالية لإخماد التمرد، لكنهم اصطدموا بحصون بابك الطبيعية في قلعة البذّ، وبأسلوبه العسكري القائم على الكر والفر. حملات متواصلة وقيادات عسكرية بارزة

منذ بدايات المواجهة، لم تكن المعركة سهلة:

جيش الخليفة المأمون فشل في اقتحام معاقل بابك، مما سمح للخرمية بتوسيع نفوذهم.

استمرت المواجهات خلال خلافة المعتصم، الذي أظهر تصميمًا على إنهاء التمرد مهما كلّف الأمر.

في هذه المرحلة، برز اسم القائد العباسي أفشين، الذي كُلّف بقيادة الحملة الحاسمة ضد بابك. استطاع أفشين، عبر حصار طويل الأمد، وعبر تحالفات قبلية، اختراق صفوف بابك، وصولًا إلى معقله الحصين.

سقوط بابك ونهاية الحركة

في عام ٢٢٣ هـ/٨٣٨ م، وبعد سنوات من المقاومة، تمكن أفشين من إسقاط قلعة البذّ، والقبض على بابك الخرمي حيًا، لتنتهي بذلك واحدة من أطول حركات التمرد في العصر العباسي.

نُقل بابك إلى سامراء، حيث أُعدم بطريقة بشعة أمام العامة، في رسالة واضحة من الخلافة لكل من تسوّل له نفسه الخروج عن طاعتها.

نتائج الحرب وتداعياتها

١. استعادة هيبة الدولة

أعاد القضاء على بابك شيئًا من هيبة الدولة العباسية التي اهتزت بفعل الحروب الداخلية.

٢. استنزاف الموارد

تسببت الحرب الطويلة في استنزاف مالي وعسكري كبير، أثّر على الخلافة لاحقًا.

٣. صعود القادة العسكريين

برزت أسماء قيادات مثل أفشين، التي أصبح لها وزن سياسي كبير، مما ساهم لاحقًا في صعود نفوذ القادة الأتراك في إدارة الدولة.

٤. تفكك الحركة

مع مقتل بابك، انهارت الخرمية، لكن أفكارها لم تختفِ تمامًا، بل ظلت تظهر في حركات متطرفة لاحقة.

خاتمة: درس التاريخ

انتهت قصة بابك الخرمي، لكن دروسها بقيت. فقد كشفت هذه الحرب عن:

خطورة التراخي السياسي.

ضعف الأقاليم البعيدة عن مركز الخلافة.

قدرة الأفكار المنحرفة على استغلال الأوضاع المضطربة لإثارة الفتن.

وبينما رحل بابك إلى التاريخ، بقيت جبال أذربيجان شاهدة على تمردٍ هزّ الدولة العباسية لأكثر من عقدين.

المحاضرة السادسة: الحرب الأهلية بين الأمين والمأمون(١٩٣هـ – ١٩٨هـ)

خلفية الصراع قد شهدت الدولة العباسية في نهايات القرن الثاني الهجري أزمة كبرى كادت أن تعصف بكيان الخلافة، تمثّلت في الحرب الأهلية الطاحنة بين الأخوين محمد الأمين وعبد الله المأمون، أبناء الخليفة هارون الرشيد، والتي اندلعت بعد وفاة والدهم عام ١٩٣هـ/٨٠٩م.

وكانت جذور الصراع قد زُرعت منذ أن قسّم هارون الرشيد الدولة بين ولديه قبل وفاته، حيث أوصى بالخلافة أولاً للأمين، ثم من بعده لأخيه المأمون، وجعل للأمين السيادة على بغداد والعراق والحجاز، فيما جعل المأمون واليًا على خراسان وما يتبعها من المشرق، على أن تبقى له سلطة مستقلة في إدارة شؤون ولايته، مع الالتزام بالولاء للخليفة في بغداد.

لكن هذا التقسيم، الذي بدا متوازنًا ظاهريًا، كان يحمل في داخله بذور الفتنة والانقسام، خاصةً مع الفروق الاجتماعية والسياسية بين الأخوين:

الأمين كان عربيًا خالصًا، ابن زبيدة بنت جعفر العباسية، فحظي بدعم العرب والجيش في بغداد.

المأمون كان ابن مراجل الفارسية، وولي خراسان، فكان أقرب إلى الفرس وأهل المشرق.

الشرارة الأولى نقض العهد بعد وفاة الرشيد، تولى الأمين الحكم في بغداد، وسرعان ما ظهرت بوادر القطيعة بينه وبين المأمون.

قام الأمين بـ: عزل اسم المأمون من الخطبة والعملات وأمر بهدم العهد الذي وثّقه والده وعيّن ابنه موسى وليًا للعهد بدلاً من المأمون.

أثارت هذه الخطوات غضب المأمون، ورأى فيها خيانة واضحة للعهد، وتمهيدًا لإبعاده من الخلافة، ما جعله يستعد للمواجهة.

اندلاع الحرب (١٩٤هـ/٨١٠م) بدأت الحرب الأهلية فعليًا حين أرسل الأمين جيشًا ضخمًا بقيادة علي بن عيسى بن ماهان نحو المشرق لإخضاع المأمون. لكن المأمون استعان بالقائد الفذ طاهر بن الحسين، الذي هزم جيش الأمين في معركة الري، وقتل قائده.

ثم أرسل الأمين حملة أخرى بقيادة هرثمة بن أعين، لكنها فشلت أيضًا، لتبدأ كفة المأمون بالرجحان، وبدأت المدن تتساقط واحدة تلو الأخرى في يد طاهر بن الحسين.

حصار بغداد (١٩٧-١٩٨هـ) بحلول عام ١٩٧هـ، وصل جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين إلى مشارف بغداد.

بدأ الحصار الذي دام أكثر من عام كامل، عانى فيه الناس من الجوع والفوضى، وتقاتلت القبائل والميليشيات داخل المدينة، وتحولت بغداد إلى مسرح للدمار والانقسام.

في هذه الأثناء، كان المأمون لا يزال مقيمًا في مرو ولم يتدخل شخصيًا، بل فوّض الأمر لطاهر الذي أدار المعركة بمهارة وبطش.

وفي عام ١٩٨هـ/٨١٣م، سقطت بغداد، وقُبض على الأمين، ثم قُتل بطريقة بشعة، وقُطعت رأسه وأُرسلت إلى المأمون في مرو.

نتائج الحرب: آثار عميقة على الدولة العباسية

ضعف الخلافة المركزية انكشفت هشاشة التوازنات الداخلية في الدولة العباسية، ولم تعد بغداد تحتكر السيطرة، إذ أصبحت خراسان ومراكز النفوذ الأخرى قوى مستقلة بقرارها.

صعود الفرس والموالي بعد النصر، أصبح المأمون مدينًا لقيادات خراسانية وفارسية دعمته، مما أدى إلى تمكينهم في الدولة، وشكلوا النواة الفعلية للحكم في عهد المأمون، على حساب النخبة العربية التقليدية.

عسكرة السياسة تصاعدت قوة القادة العسكريين، مثل طاهر بن الحسين، الذي أصبح لاحقًا واليًا مستقلًا على خراسان، مؤسسًا لسلالة الطاهريين، مما مهد لعصر الولاة المستقلين.

لاستمرار التوتر ورث المأمون دولة ممزقة، واضطر لإعادة بناء هيبتها، فواجه تمرد العلويين لاحقًا، خاصة ثورة محمد بن جعفر الصادق، كما اضطر لنقل مقر الحكم إلى مرو مؤقتًا، ثم عاد إلى بغداد بعد سنوات.

لم تكن الحرب بين الأمين والمأمون مجرد نزاع عائلي على العرش، بل كانت منعطفًا كبيرًا في التاريخ العباسي، أظهر صراع العرب والفرس، وتبدل مركز الثقل من الغرب إلى الشرق، وأعلن بداية حقبة جديدة من التفكك والتعدد السياسي داخل الإمبراطورية العباسية.

وقد أثبتت التجربة أن وراثة السلطة لا تكفي إن لم تُحمَ بتوازنات دقيقة، وأن أي خلل في بنية الدولة قد يتحول بسرعة إلى حرب أهلية تهدد كيان الأمة بكامله.

المحاضرة السابعة : الفوضى السياسية في سامراء(٢٤٧ ـ ٢٥٦ / ٨٣ ـ ٨٧)

اتفق المنتصر مع قادة الاتراك على قتل المتوكل ثم أجبرأخويه (المعتز و المؤيد) على التنازل عن الخلافة بناءاً على رغبة الاتراك بقوله لهما (والله لان يليها بنو ابي أحب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هؤلاء وأوما الى سائر الموالي . يرد الاتراك . ممن هو قائم عنه وقاعد ، الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعنرضكما بعضهم بجديد فتأتي عليكما) ولكن المنتصر لم يستطيع ان يبقى بالسلطة والخلافة اكثر من ستة اشهر ، حيث جردة القادة الاتراك من كل شيء ، فأخذ يعلن سخطه ويهددهم بالقتل ، ما جعل قادة الاتراك يدبرون مؤامرة لقتله عن طريق طبيب الطيغوري الذي قام باعطاء السم كدواء وتم لهم ما ارادو واستطاعوا التخلص من المنتصر قبل ان يتخلص منهم

المستعين بالله وخلافته

ثم جمع القادة الاتراك وهم (بغا الكبير و بغا الصغير و أوتامش مع وزير المنتصر وهو احمد بن الخصيب) المتعاون معهم ومنفذاً لرغباتهم ودبر الاجتماع لاختيار خليفة جديدا ،

اجتمعوا على ان يولوا احدا من اولاد المتوكل حتى لا ينتقم منهم وارادوا تولية احد ابناء المعتصم ثم حدث انشقاق وخلاف بينهم ، الا ان بغا الكبير أصر على اختيار احمد بن المعتصم بقوله:

(نجيء بمن نهابه ونفرقه فنبقى معه ، وان جئنا بمن يخالفنا الراي بعضنا بعضا وقتلنا انفسنا) وهكذا تم الموافقة على اختيار احمد بن المعتمد الملقب بالمستعين بالله الخلافة وتولاها سنة ٢٤٨ . ٨٦٢ م وتم تعين أوتامش وزيرا له وبذلك تقلد منصب الوزارة قائد عسكري لاول مره بعد ان كانت الوزارة بيد المدنين

اهم الاحداث في خلافة المستعين

١ /هو التنازع القادة الاتراك على السلطة وقد كان القائد بغا محقا حين اراد ان يتولى الخلافة قويا من اجل الحفاظ على مصلحة الاتراك وتجنبا لتفكك وحدتهم ، لكن الخليفة المستعان كان شخص ضعيف الشخصية وقع تحت تأثير أمه ، فعمل على تقديم كل ما أوتامش وشاهك الخادم على سائر القادة جميعا ، ما ادى الى حدوث انشقاق في وحدة الاتراك حيث اصبح كل وصف وبغا ضد اوتامش وانتهى الامر والخلاف بمقتل اوتامش بموافقة الخليفة المستعين كما تم نهب دار أوتامش وحل محل أتامش قائد تركي جديد هو باغر الذي كان له دور في التأمر ضد الخليفة المتوكل وهو احد ابرز رؤوس المؤأمرة في قتل المتوكل

لكن باغر لم ينل موافقة الاتراك وقاتهم وقادتهم جميعا فظل كل من القادة وصيف وبغا المسيطران على الامر بل تخلصوا من باغر وثم قتله ايضا

كان المنتصر بالله (محمد بن المتوكل) هو أول الخلفاء الذين تولّوا بعد مقتل أبيه، وقد لعب دورًا مركزيًا في تدبير تلك الحادثة بتواطؤ واضح مع كبار القادة الأتراك الذين ضاقوا ذرعًا بسياسات المتوكل تجاههم، خصوصًا بعد محاولاته تقليص نفوذهم وتقريب العرب والفرس.

وبعد مقتل المتوكل، أُجبر أخوي المنتصر (المعتز والمؤيد) على التنازل عن حقوقهم في الخلافة، مستندًا بذلك إلى تأييد الأتراك، وقد صرح المنتصر قائلاً:

"واللهِ لَأنْ يليها بنو أبي أحبُّ إليّ من أن يليها بنو عمي، ولكن هؤلاء" (وأشار إلى الموالي، أي الأتراك) "قد ألحّوا عليّ في خلعكما، فخفتُ إن لم أفعل أن يعرض لكما أحد منهم بما يُفضي بكما إلى الهلاك".

ومع أن المنتصر أصبح خليفة، إلا أن سلطته كانت محدودة، ولم يتمكن من فرض هيبته على القادة الأتراك الذين سرعان ما أحسوا أنه بدأ يهددهم، خاصةً بعد أن بدأ يُظهر نيته الانتقام منهم. وقد عُرف عن المنتصر أنه كان حاد المزاج وسريع السخط، فأخذ يتوعد من حوله، وأطلق تهديدات بقتل بعض القادة البارزين.

لم يمضِ على خلافته أكثر من ستة أشهر، حتى دبرت مجموعة من الأتراك مؤامرة لاغتياله، باستخدام طبيب يُدعى الطيغوري، أعطاه سمًا في جرعة دواء، فمات سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م، وكان أول خليفة عباسي يُقتل بعد فترة قصيرة من خلافته، وهو الذي ظن أنه سيكون الحاكم الفعلي بدعمهم، فإذا بهم يتخلصون منه كما تخلصوا من أبيه.

المستعين بالله وخلافته

بعد موت المنتصر، اجتمع القادة الأتراك الكبار، مثل بغا الكبير، وبغا الصغير، وأوتامش، ومعهم أحمد بن الخصيب (وزير المنتصر)، للتشاور في من سيخلف المنتصر. وكان همّهم أن يبقوا على نفوذهم، فأرادوا تعيين خليفة من أولاد المعتصم لا المتوكل، خوفًا من الانتقام.

لكن الخلاف دبّ بينهم، وكان بغا الكبير هو الأكثر حسمًا، وقال جملته المشهورة:

"نجيء بمن نهابُه ونُفرّقه، فنبقى نحن، وإن جئنا بمن يخالفنا الرأي قتلنا بعضنا بعضًا".

وهكذا تم اختيار أحمد بن المعتصم، الملقب بـ المستعين بالله، وتولى الخلافة سنة ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م، في سابقة خطيرة حيث أصبح اختيار الخليفة خاضعًا لأهواء القادة العسكريين.

ولأول مرة في تاريخ الخلافة العباسية، تم تعيين قائد عسكري، وهو أوتامش، بمنصب الوزير، وهو ما شكّل تحولًا كبيرًا، حيث انتقلت الوزارة من يد المدنيين إلى قادة الجند.

أهم الأحداث في خلافة المستعين

الانقسام بين القادة الأتراك:

لم يكن المستعين ذا شخصية قوية، بل كان خاضعًا لأمه ولأوتامش والخادم شاهك، فبدأ بتقديمهم على كبار القادة كوصيف وبغا، مما أثار غضبهم وانقسم المعسكر التركي إلى فريقين متنازعين.

مقتل أوتامش تصاعد الصراع بين وصيف وبغا من جهة، وأوتامش من جهة أخرى، مما أدى في النهاية إلى اغتيال أوتامش بموافقة الخليفة نفسه، وتم نهب داره، وتعيين قائد جديد هو باغر، أحد المتآمرين على المتوكل.

فشل باغر وقتله لم يستطع باغر أن ينال ثقة القادة الآخرين، فتمت الإطاحة به أيضًا، وقتله، ليعود وصيف وبغا إلى السيطرة على السلطة الفعلية من جديد، مما يعكس حجم الفوضى والتقاتل الداخلي بين الأمراء الأتراك على النفوذ.

إضعاف مركز الخلافة:

نتيجة لهذه الصراعات المتكررة، تراجع دور الخليفة إلى مجرد رمز، بينما كانت السلطة الفعلية بيد القادة العسكريين. وانتقل عدد كبير من العرب والفرس من سامراء إلى بغداد هربًا من التسلط التركي.

المنتصر بالله وخلافته

اتفق المنتصر مع قادة الاتراك على قتل المتوكل ثم أجبرأخويه (المعتز و المؤيد) على التنازل عن الخلافة بناءاً على رغبة الاتراك بقوله لهما (والله لان يليها بنو ابي أحب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هؤلاء وأوما الى سائر الموالي . يرد الاتراك . ممن هو قائم عنه وقاعد ، الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعنرضكما بعضهم بجديد فتأتي عليكما) ولكن المنتصر لم يستطيع ان يبقى بالسلطة والخلافة اكثر من ستة اشهر ، حيث جردة القادة الاتراك من كل شيء

، فأخذ يعلن سخطه ويهددهم بالقتل ، ما جعل قادة الاتراك يدبرون مؤامرة لقتله عن طريق طبيب الطيغوري الذي قام باعطاء السم كدواء وتم لهم ما ارادو واستطاعوا التخلص من المنتصر قبل ان يتخلص منهم

المستعين بالله وخلافته

ثم جمع القادة الاتراك وهم (بغا الكبير و بغا الصغير و أوتامش مع وزير المنتصر وهو احمد بن الخصيب) المتعاون معهم ومنفذاً لرغباتهم ودبر الاجتماع لاختيار خليفة جديدا ، اجتمعوا على ان يولوا احدا من اولاد المتوكل حتى لا ينتقم منهم وارادوا تولية احد ابناء المعتصم ثم حدث انشقاق وخلاف بينهم ، الا ان بغا الكبير أصر على اختيار احمد بن المعتصم بقوله :

(نجيء بمن نهابه ونفرقه فنبقى معه ، وان جئنا بمن يخالفنا الراي بعضنا بعضا وقتلنا انفسنا) وهكذا تم الموافقة على اختيار احمد بن المعتمد الملقب بالمستعين بالله الخلافة وتولاها سنة ٢٤٨ . ٨٦٢ م وتم تعين أوتامش وزيرا له وبذلك تقلد منصب الوزارة قائد عسكري لاول مره بعد ان كانت الوزارة بيد المدنين

اهم الاحداث في خلافة المستعين

١/ هو التنازع القادة الاتراك على السلطة وقد كان القائد بغا محقا حين اراد ان يتولى الخلافة قويا من اجل الحفاظ على مصلحة الاتراك وتجنبا لتفكك وحدتهم ، لكن الخليفة المستعان كان شخص ضعيف الشخصية وقع تحت تأثير أمه ، فعمل على تقديم كل ما أوتامش وشاهك الخادم على

سائر القادة جميعا ، ما ادى الى حدوث انشقاق في وحدة الاتراك حيث اصبح كل وصف وبغا ضد اوتامش وانتهى الامر والخلاف بمقتل اوتامش بموافقة الخليفة المستعين كما تم نهب دار أوتامش وحل محل أتامش قائد تركي جديد هو باغر الذي كان له دور في التأمر ضد الخليفة المتوكل وهو احد ابرز رؤوس المؤأمرة في قتل المتوكل

لكن باغر لم ينل موافقة الاتراك وقادتهم جميعا فظل كل من القادة وصيف وبغا المسيطران على الامر بل تخلصوا من باغر ومن ثم قتله ايضا

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥

اسم المادة الدراسية: تاريخ الدولة العباسية ١٣٢-٤٤٧ هـ

اسم التدريسي: أ.م. وجدان عبد الجبار حمدي و

أ.م.د. عماد كامل مرعي

العام الدراسي: ٢٠٢٤-٢٠٢٥